بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها

انعكاسات تقسيم شبه القارة الهندية فى القصة القصيرة الأردية

(مع ترجمة منتخبات قصصية)

بحث مقدم من الطالب

أيمن عبد الحليم مصطفى أحمد
معيد بقسم اللغات الشرقية . فرع اللغة الأردية
كلية الآداب . جامعة عين شمس

للحصول على درجة الماجستير فى اللغة الأردية وآدابها

إشراف

أ.د/ شيرين عبد النعيم حسنين
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها ورئيس قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب . جامعة عين شمس

أ.د.م/ إبراهيم محمد إبراهيم
أستاذ اللغة الأردية وآدابها المساعد ورئيس قسم اللغة الأردية
كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك
لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك إنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

جامعة عين شمس
كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب : أيمن عبد الحليم مصطفى أحمد

عنوان الرسالة :

انعكاسات تقسيم شبه القارة الهندية فى القصة القصيرة الأردية

(مع ترجمة منتخبات قصصية)

الدرجة العلمية : الماجستير

لجنة الاشراف

الأستاذ الدكتور / شيرين عبد النعيم حسنين

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب . جامعة عين شمس

ورئيس قسم اللغات الشرقية وآدابها

الدكتور / إبراهيم محمد إبراهيم

أستاذ اللغة الأردية وآدابها المساعد بكلية الدراسات الإنسانية .

جامعة الأزهر

تاريخ البحث :

الدراسات العليا

ختم الاجازة

اجيزت الرسالة بتاريخ

/ /2005م

موافقة مجلس الكلية

/ / 2005م

موافقة مجلس الجامعة

/ /2005م

جامعة عين شمس
كلية الآداب

اسم الطالب : أيمن عبد الحليم مصطفى أحمد

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له : اللغات الشرقية وآدابها

اسم الكلية : الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : 1998م

تاريخ التسجيل : 1999/11/8م

سنة المنح :

تاريخ المناقشة :

وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين

وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين

وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين

وقال ربِ أوزعنى
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين

I

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

النمل آيه (19)

إهداء

إلى الذين هدوا إلى الطيب من القول
وهدوا إلى صراط الحميد

شكر وتقدير

بكل معانى الاعتراف بالجميل أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل إلى النور ، وإلى كل من قدم لى عوناً أو أسدى لى نصحاً أو تعلمت على يديه شيئاً . وعلى رأس هؤلاء الأستاذة الدكتورة / شيرين عبد النعيم حسنين أستاذتى التى تعهدت هذا العمل بالرعاية والاهتمام وغمرتنى بوافر علمها وسديد رأيها. فجزاها الله عنى خير الجزاء . وأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذى الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمد إبراهيم الذى تعهد هذا العمل منذ بدايته ولم يبخل على من علمه ولا وقته فكانت هذه الدراسة ثمرة طيبة لآراءه وتوجيهاته المخلصة ورعايته الفائقة فقد بذل معى جهداً فاق جهدى . فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونى بقبول مناقشة هذا العمل وأنا على يقين بأن ملاحظاتهم هى بلا شك إضافة مميزة لى ولهذا العمل من أجل الوصول إلى أفضل صورة ممكنة ، فلهم منى خالص الشكر والاحترام .

ولا يفوتنى أن أشكر كل من الدكتورة / تبسم منهاس ، والدكتور / يوسف السيد عامر ، والدكتور / محمد نصر عبد الرحمن ، والأستاذ / سيد مكاوى على إمدادهم لى بالعديد من المراجع المتعلقة بالبحث ، فجزاهم الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أخى ورفيق دربى الأستاذ / جمال عبد الناصر محمود لجهوده فى إخراج هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر العميق إلى أسرتى الكريمة لما قدموه لى من دعم ومساعدة ودعاء خالص فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، وإمام المتقين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبع سنته ، وسلك طريقته إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

كانت شبه القارة الهندية على مر العصور تتكون من أقاليم يطلق عليها أسماء مختلفة ، ونادراً ما كانت تلك المناطق تتمتع بوحدة سياسية ، فقد كانت مجموعة من البلدان التى لها لغاتها وعاداتها المتميزة ، وهذا معناه أن شبه القارة الهندية تضم بنياناً بشرياً غير منسجم أو متناسق من وجهة النظر السلالية ، ومن وجهة النظر الحضارية كذلك. ويتمثل التناقض وعدم الإنسجام مرة أخرى عندما نتبين مدى التنوع والتباين فى مجموعة متفاوتة من المستويات الحضارية ومن الديانات والمعتقدات.

ومع دخول الإسلام إلى شبه القارة الهندية حدثت عمليات تعارض وتوافق بين المسلمين والطوائف الدينية الأخرى ، ومع مرور الزمن تفاقم الصراع بين النظامين الإسلامى والهندوسى نظراً للتباين والاختلاف فى وجهتى النظر، وعلى الرغم من استنباط ديانات وفلسفات جديدة تمثل تقارباً بين الأفكار الإسلامية والهندوسية ، فإن عمليات الامتصاص والتوفيق بينها لم تكتمل كلياً.

وبعد سيطرة بريطانيا على شبه القارة الهندية كانت وراء كل سبب من أسباب دعم وتأكيد التمزق ، وتعميق الهوة التى تفصل بين المسلمين وغيرهم من الطوائف الدينية الأخرى ، ويبدو أنها لم تستطيع الإبقاء على الهند فى حوزتها إلا من خلال الإبقاء على الضعف والتمزق بين المسلمين وغيرهم فى شبه القارة. وما لبث أن تأسست عدة منظمات هندوسية تبنت سياسة مناهضة للمسلمين ، وتدعو إلى تأسيس حكم هندوسى فى البلاد ، وتطهيرها من المسلمين ، أو إعادتهم إلى حظيرة الهندوسية.

وهكذا عاش المسلمون فى محنة بسبب تصاعد الصراع بينهم وبين الهندوس ، وبدأ قادتهم فى الزود عن كيانهم ، والدفاع عن حقوقهم ، والتأكيد على هويتهم المستقلة القائمة بذاتها ، ورفضوا الانصياع لمد التيار القومى الهندوسى ، وتبنوا قيام وطن مستقل يجمع المسلمين ؛ بغية الحفاظ على هويتهم الدينية والإجتماعية والثقافية. ونجحوا فى ذلك ، وظهرت دولة باكستان الإسلامية إلى حيز الوجود بعد منتصف ليل الرابع عشر من أغسطس سنة ١٩٤٧م . لكن هذا الإنسلاخ كان صعباً ، وخلف وراءه مأساة مازالت تتردد أصداؤها بين جنبات مجتمعات شبه القارة الهندية حتى الآن.

والأدب فى حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجرى فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأديب ينشأ فى هذا المجتمع ، ويصدر عنه كل ما رأى وأحس وسمع ، ناسجاً مادته من مسموعاته وإحساساته ومرئياته ، ومعنى ذلك أن الأديب يعكس مشاعر مجتمعه وبواعثه ونوازعه وأحداثه الجسام ، ولذلك قيل إن الأدب مرآة المجتمع.

ولعل فن القصة القصيرة أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة ، وأكثر الفنون الإبداعية تحليلاً وعرضاً للواقع بما تمتلكه القصة من ثراء نوعى وأسلوبى ، وهى الفن الأكثر صعوبة بين الفنون ، إذ تلتقط لحظة من اللحظات العابرة فى حياتنا ، وتعمقها ، ثم تسير بها فى مجرى واحد ينتهى باستكشاف معانيها ، وإلقاء الضوء على مغزاها؛ ومن هنا كانت أهميتها ، فجذبت تجاهها الكتاب والقراء والدارسين على حد سواء.

والقصة القصيرة لها مكانة فى الأدب الأردى قد لا تدانيها مكانة إلا الشعر ، فقد كانت منذ بواكيرها الأولى ترجماناً للشعب الهندى ، إذ نرى فيها واقع هذا المجتمع بجميع قضاياه ومواقفه وأوضاعه ، كما نرى فيها صورته بجميع قسماته وملامحه. وكانت القصة أكثر الفنون الأدبية النثرية انتشاراً وتأثيراً وقت تقسيم شبه القارة الهندية؛ وذلك لوقوع كتابها تحت تأثير حركة من أهم الحركات فى الأدب الأردى ، وهى الحركة

التقدمية ، فأعطت صورة أكثر وضوحاً ودقة للمجتمع الهندى وقت التقسيم ، ورسمت لوحة واضحة المعالم عن أحداثه وقضاياه. وهذا ما نحاول إلقاء الضوء عليه من خلال هذه الدراسة .

أما سبب اختيار الباحث للقصة القصيرة كمجال للبحث ، فذلك يرجع إلى كونها أشهر الفنون الأدبية النثرية فى الأدب الأردى ، وأوسعها انتشاراً ، وأهم ضروب النتاج الأدبى فى شبه القارة الهندية ، حتى عدها البعض بمثابة الوثيقة الإجتماعية ذات القابلية الكبيرة لتلقى المؤثرات الخارجية وإمتصاصها وعكسها. وهى أكثر الفنون الأدبية تعبيراً عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كذلك. وأكثر الفنون الأدبية تناولاً لحادث التقسيم وعرض قضاياه وأحداثه على الرغم من سيطرة هذا الحادث على كافة أصناف الأدب الأردى شعره ونثره. بالإضافة إلى أنها لم تحظ باهتمام الدراسين والباحثين فى الأدب الأردى بصورة كافية ، ويعد هذا العمل من بواكير الدراسات فى هذا المجال .

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عما إذا كانت القصة الأردية القصيرة قد نهضت بدورها فى التعبير عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى سادت المجتمع الهندى ، وبالتالى كيف التزمت بدورها هذا فى عكس حادث التقسيم ؟ وما هى أهم القضايا التى سلطت الضوء عليها وأبرزتها ؟ وهل يمكن من خلالها رسم صورة واضحة المعالم لحادث التقسيم ؟

وقد استند الباحث فى تفسيره وتحليله . لتحقيق الهدف من هذه الدراسة . إلى عدد من القصص لأشهر كتاب القصة القصيرة فى الأدب الأردى ، واضعاً فى الاعتبار إنتماءاتهم العقدية والفكرية والقومية ، وذلك كله فى ضوء الخلفية التاريخية لتلك المنطقة ، ولم يغفل الباحث دراسة الحركات الأدبية التى وقع كتاب القصة القصيرة تحت تأثيرها وظهرت إبداعاتهم معبرة عن توجهاتها بما يفيد فى وضوح الرؤية عن هذه الأعمال ومنها القصة القصيرة.

وعلى ضوء ما تقدم ذكره قسم الباحث الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتقع فى ثلاثة أبواب :

الباب الأول ويحمل عنوان " تقسيم شبه القارة الهندية ؛ الحدث وتداعياته " ، وقد جاء هذا الباب فى فصلين ، **الفصل الأول** : وفيه استقراء وإعادة كتابة الأحداث التاريخية ، للوقوف على الدوافع والأسباب التى أدت إلى تقسيم شبه القارة الهندية ، وقيام دولة باكستان الإسلامية ، وفى **الفصل الثانى** : تناول الباحث أهم القضايا والمشكلات التى نتجت عن التقسيم ، وكان لها تأثير كبير على كافة مناحى الحياة ، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أوالأدبية.

أما **الباب الثانى** فقد أختص بتناول تاريخ القصة الأردية القصيرة ، وتحديد مدى فعاليتها فى عكس جوانب الحياة فى شبه القارة الهندية. وبغية تحقيق هذا الهدف قسم الباحث هذا الباب إلى فصلين ؛ تناول **الفصل الأول** القصة الأردية القصيرة منذ النشأة وحتى ظهور الحركة التقدمية عام ١٩٣٦م متناولاً الحركة الرومانسية ، والحركة الواقعية ، وأهم الموضوعات التى تناولتها القصة فى تلك الفترة من خلال أهم رواد الحركتين ، أما **الفصل الثانى** فقد جاء متناولاً الحركة التقدمية وتأثيرها على القصة الأردية ، واتجاهات كتاب القصة الأردية القصيرة تحت تأثير هذه الحركة ، وهم الكتاب الذين تناولوا موضوع التقسيم فى قصصهم.

وقد جاء **الباب الثالث** من هذه الدراسة بعنوان التقسيم فى القصة الأردية القصيرة مشتملاً على فصلين ، ومعبراً عن اتجاهات كتاب القصة القصيرة بعد التقسيم، ومدى تأثير التقسيم عليهم ، وأهم الموضوعات التى تناولتها أعمالهم الإبداعية بعد التقسيم. فطرح **الفصل الأول** مرتكزاً هاماً فى القصة القصيرة التى كتبت عن التقسيم وهو الهجرة وتداعياتها ، ثم جاء **الفصل الثانى** من هذا الباب متمماً لعرض القضايا التى ظهرت فى القصة الأردية القصيرة بتأثير من التقسيم ، بتناوله المصادمات الطائفية وأحداثها ،

بجانب إيضاح أهم المضامين الفكرية التى تناولتها قصصهم من خلال تلك الموضوعات.

ثم جاء **القسم الثانى** من البحث وهو عبارة عن منتخبات مترجمة لسبعة من أشهر كتاب القصة الأردية القصيرة الذين كتبوا عن التقسيم ، وتنتهى كل قصة بمجموعة من الهوامش الإيضاحية لتوضح أى غموض قد يظهر فى الترجمة ، جنبا إلى جنب مع تعريف شامل للكاتب وأعماله.

وفى **الخاتمة** أوجز فيها الباحث أهم ما تم التوصل إليه من خلال هذه الدراسة من نتائج .

هذا وقد اكتنف إعداد هذا البحث عدد من الصعاب ، يأتى فى مقدمتها ندرة المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة فى مصر ، بالإضافة إلى العملية الانتقائية للقصص التى كتبت عن التقسيم فى وسط هذا الإنتاج الضخم لعدد كبير من القصاصين، مع صعوبة الوصول إلى أكثر هذه القصص التى يمكن أن تمثل عينة معبرة عن التقسيم وقضاياه فى القصة الأردية القصيرة.

ولا يزعم الباحث أنه قد أحاط بجميع جوانب القصة القصيرة المكتوبة عن التقسيم وقضاياه ، وغاية ما يصبو إليه أن يمثل هذا العمل المتواضع لبنة مفيدة فى مجال دراسات الأدب الأردى ، وأن يكون خطوة على طريق الدراسات العربية التى تتناول الأدب الحديث منه ممثلاً فى القصة القصيرة ، والتى لم تحظ بدراسات أكاديمية سابقة ، فإن وفقت فبرحمة من الله تعالى وهديه ، وإن تكن الأخرى فمن نفسى ، والله من وراء القصد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[الباحث]

الفصل الأول

استقلال الهند وقيام باكستان

✍ **المسلمون فى الهند :**

يرتبط تقسيم شبه القارة الهندية ونشأة دولة إسلامية فى باكستان بصورة كبيرة بتاريخ المسلمين فى الهند، وسيطرتهم السياسية على نطاقات واسعة من شبه القارة الهندية خلال العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث.

لذلك فإن دراسة العوامل التى أدت إلى تقسيم شبه القارة الهندية، وسعى المسلمون الجدّى لتكوين كيان سياسى إسلامى خاص بهم ، تدفعنا حثيثاً لأن نرتد على آثارنا قصصاً، لنتتبع بداية تواجد المسلمين فى الهند، وتأسيس العرب لولاية لهم فى السند، بل وتطور الوجود السياسى للمسلمين هناك بظهور العديد من الأسر الإسلامية الكبرى التى حكمت أجزاءً كبيرة من الهند لقرون طويلة حتى خضعت للإحتلال البريطانى.

ولا شك أن رصد أوضاع المسلمين فى الهند خلال تلك الحقبة الزمنية، سيظهر لنا إلى حد بعيد الخطوات الجدية التى قام بها المسلمون من أجل تكوين دولة مستقلة بهم، بعد أن طالبوا بإستقلال الهند عن الإستعمار البريطانى.

وتبدأ رحلتنا منذ بواكير الدولة الإسلامية ، وتحديداً خلال عصر الخلفاء الراشدين؛ حيث انطلقت العديد من المحاولات الإسلامية تجاه الهند، من أجل محاولة فتحها وضمها للدولة الإسلامية الكبرى . وقد بدأت الحملات الإسلامية على الهند فى عام ٦٣٦م ؛ من خلال ثلاث حملات قام بها والى عمان والبحرين. لكن هذه الحملات كانت استطلاعيه، فلم تتوغل داخل الهند؛ بل اكتفت ببعض الانتصارات الجزئية وعادت لقواعدها مرة أخرى[١].

---

[١] للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات انظر : البلاذرى ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٤٢٠ ؛ القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٤٠ وما بعدها ؛ عبد الله محمد جمال الدين ، التاريخ والحضارة الإسلامية فى الباكستان أو السند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربى ، دار الصحوة ، القاهرة ،١٩٩١م ، ص١٧ وما بعدها ؛

- Mahajan, D., Muslim rule in India, New Delhi, 1970, p.17; Lane Pool,S., Medieval India under Mohammedan rule, London, 1971, p.20.

ثم توقف النشاط الإسلامى نحو الهند بعد ذلك لفترة مؤقتة؛ انصرف المسلمون خلالها لاستكمال فتوحاتهم فى الولايات الفارسية. ثم استتأنف المسلمون فتوحاتهم فى الهند فى بدايات العقد الثالث من القرن الأول الهجرى . السابع الميلادى واستطاع المسلمون الوصول لضفاف نهر السند فى عام ٦٤٢م، ووضعوا بذلك موطىء قدم لهم فى الشمال الغربى للهند[١].

لكن اندلاع الخلافات بين المسلمين فى أعقاب مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه سرعان ما أوقف مشروع الفتح. وبوجه عام لم تكن الحملات الإسلامية على الهند خلال عصر الخلافة الراشده حاسمة فى بسط السيطرة الإسلامية على مناطق واسعة من الهند، بل كانت حملات استطلاعية فى مجملها، لم تحقق نجاحات ملموسة مقارنة بما حققه المسلمون بعد ذلك.

وخلال العصر الأموى تطورت الحملات الإسلامية على الهند وصار لها مردود أوسع. وقد بدأت هذه الحملات عام ٦٦٤م، واستطاعت أن تصل حتى قلب مملكة كابل؛ لذا عدها البعض بداية الفتح الإسلامى لشمال الهند[٢].

وخلال الفترات اللاحقة واصل المسلمون حملاتهم على الهند، لكن الحملات الحاسمة لهم لم تتم إلا فى العقد الأخير من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى،على يد القائد محمد بن القاسم الثقفى؛ الذى قدر له أن يقوم بأعظم الحملات الإسلامية على الهند، حيث استطاع أن يتوغل فى أعماقها ، محققاً بذلك انتصارات حاسمة مكنت المسلمين من إقامة ولاية إسلامية لهم فى السند[٣].

وقد ساعد على نجاح هذه الحملة من البداية الاستعدادات الإسلامية الضخمة التى توافرت لها، والتخطيط الحربى الدقيق الذى مكنها من هزيمة القوات الهندية

---

[١] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق/محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ج٣ ، ص ١١٢؛ مجهول ، مجمل التواريخ والقصص ، تصحيح بهار ، تهران ، ١٣١٨ش ، ص ٢٧٩.

[٢] خواندمير ، حبيب السير فى أخبار البشر ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٥٨ش، ص ١٦٨؛

Elphinstone, M.,The history of India, The Hindu and Mohametan period, London 1911, p.306.

[٣] عن شخصية محمد بن القاسم وجهوده فى فتح شمال الهند انظر : الكوفى، فتحنامه سند، ترجمة/بلوش ، دمشق ، ١٩٩١م ، ص ١٠٠؛ القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، رجال السند والهند إلى القرن السابع ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٨م، ص ٥٠٠-٥٠٤؛

- Gabrieli, F., Mohammed ibn Qasim Ath-thaqafi and the Arab conquest of Sind", East and West, 15 (1965), pp.281-295.